الخلق الحسن فافراده بباب للتنبيه على عظيم شانه والاعتناء به لانه ملاك الامر وحسن المعاشرة للخلق والمعاملة للحق ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت **حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء** اي على الحياء لان المبالغة فيه اكثر **من العذراء** البكر لان عذرتها وهي جلدة بكارتها باقية **في خدرها** هو بكسر الخاء المعجمة ستر يجعل لها في جنب البيت وهي فيه اشد حياء منها خارجة لكون فيه وحدها حتى عن النساء اذ الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فعلم ان المراد الحالة التي تعتريها عند دخول احد عليها فيه لا التي تكون عليها حالة انفرادها واجتماعها بمثلها فيه وفيه بيان عظيم حيائه صلى الله عليه وسلم وان الحياء من الاوصاف المحمودة المطلوبة المرغب فيها وهو كذلك اذ هو من شعب الايمان كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وروى البخاري انه من الايمان وانه لا ياتي الا بخير قال القاضي عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم وقال القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المتكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه فانه يعينه على المكتسب حتى يكاد لا يكون غريزيا وقد جمع له صلى الله عليه وسلم النوعان فكان في الغريزي اشد حياء من البكر في خدرها وروي انه كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد واعلم ان الحياء انما يمتدح به حيث لم ينته بصاحبه الى ضعف وجبن وخور عن الحق والا كان مذموما وحياؤه صلى الله عليه وسلم كان منزها عن جميع ذلك فقد قال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس كان احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وذكر قضية فزع اهل المدينة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم وحده واستبرا الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا اي روعا مستقرا او روعا يضركم وكان ذلك الفرس

قطوفا

قطوفا اي ضيق الخطا فلما ركبه صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اي واسع الجري ببركة ركوبه صلى الله عليه وسلم له وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثلاث مرات متواليات بشرط انه ان صرع اسلم فزاد تعجبه لشدة قوته وقصر الناس له لذلك وصارع جمعا منهم ابن الاسود الجمحي فصرعه مع انه بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذب اطرافه عشرة لينتزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولم يتزحزح عنه وفي الحديث فاذا حمي الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه قدامنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه ومر في باب الشعر ركوبه للبغلة في الحرب وان ذلك دليل اي دليل على عظيم شجاعته صلى الله عليه وسلم **وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي** بفتح اوله المعجم نسبة الى خطمة قبيلة من العرب **عن مولى لعائشة قال قالت عائشة رضي الله عنها ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط** فلفظ او شك والمشكوك فيه لفظ نظرت ورايت وقط بل الظاهر ذكرها في الروايتين وهذا من كمال حيائه صلى الله عليه وسلم اذ لم يفعل ما يقتضي نظرها لفرجه بل فعل ما يقتضي منعها من رؤيته وهو عظيم حيائه اذ لا تستحي المراة من رؤية عورة زوجها الا من استحيائه في ذلك على ان في رواية ما رايت منه ولا راى مني يعني الفرج وبهذا اعني قولي اذ لم يفعل الى اخره يندفع قول شارح لا وجه لذكر هذا في باب حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اجاب بما لا يتضح على انه زعم ان فيه حياء **باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم** هي تفرق اتصال اريد بتبعه استفراغ الدم من نواحي الجلد غالبا وهي تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد يستخرج الدم الرقيق وتستحب للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد وهي اولى منه في البلاد الحارة اذ هو تفرق اتصال اريد بتبعه استفراغ كل من العروق خاصة وقد احتجم صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احتجم وهو صائم رواه الشيخان وغيرهما ومن ثم قال الجمهور ولا فطر بها وقال جمع من الشافعية كاحمد ويفطر الحاجم والمحجوم لخبر صحيح بذلك

Copyright King Saud University